مصادر الصورة في اشعار كتاب (زواهر الفكر وجواهر الفقر) لابن المرابط المرادي (663هـ)

إعداد الباحثة: جنات علي مهدي
إشراف أ. د محمد حسين عبد الله المهداوي
Mohammed.hussien@uokerbala.edu.iq

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة المصادر التي استمد منها شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) صورهم ؛ وذلك في مصدرين : الاول ثقافة الشعراء المتنوعة بين دينية وادبية وتاريخية ، التي أسهمت جميعها في تشكيل صورهم الشعرية ، ونجحت في توجيه انتباه المتلقي وإثارته، وأما الثاني فهو الطبيعة التي شكلت مصدر ثان لإلهام الشعراء بالصور المتنوعة ، فمن المؤكد أن شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) لهم علم بأهمية الصورة الفنية ودورها في التأثير في نفس المتلقي ؛ فجاءت نصوصهم الشعرية مملوءة ومشحونة بالصور الممتعة، وانتهى البحث إلى خاتمة أوجزنا فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة .

Summary:

The research aims to examine the most significant sources from which the poets of Zawahir al-Fikr wa Jawahir al-Faqr derived their imagery. These sources are classified into two main categories:

The first source is the poets' diverse cultural background, which encompasses religious, literary, and historical influences. These elements collectively contributed to shaping their poetic imagery, effectively capturing the audience's attention and evoking their emotions.

The second source is nature, which served as an additional inspiration for the poets, providing them with a rich reservoir of diverse images. It is evident that the poets of Zawahir al-Fikr wa Jawahir al-Faqr were well aware of the significance of artistic imagery and its impact on the audience. As a result, their poetic texts are replete with vivid and captivating imagery.

The study concludes with a summary highlighting the key findings of the research.

الكلمات المفتاحية: مصادر الصورة، زواهر الفكر، ابن المرابط.

التمهيد: تعريف بالمؤلف، وكتابه

أولاً: في سيرة المؤلف:

هو " أبو العلاء محمد بن علي بن عبد الرحمن بن ظافر بن أبراهيم بن أحمد بن أمية بن أحمد بن المرابط الأوريولي.( )"

وقد افتقرت المصادر إلى تحديد تاريخ ولادته ومكانها ، ربما يعود ذلك إلى إعطاء الأَولوية للنتاجات الأدبية والتركيز عليها بدلاً من الأُمور والتفاصيل الشخصية فافترضها المستشرق (اميليو لوبز) وقدرها في الثلث الأخير من القرن السادس للهجرة ( ) ، في مدينة أوريولة ( )،ومن أساتذته الذي تتلمذ على ايديهم هم أبو بكر المرسي ، وابو جعفر الغرناطي ، وابو جعفر الداني ، وابو الخطاب البلنسي ، وغيرهم ، فيما طمع للحصول على اجازات مشرقية كعادة الطلاب في حينه فأجاز له أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة وأبو الحسن بن المفصل، وأبو قاسم الصفراوي وغيرهم ( )، ومن كتبه: زواهر الفكر وجواهر الفقر، وتحفة الأرواح ومفتاح الأرباح.( )

وحينما ساءت الأوضاع السياسية في مدينة أوريولة؛ وقع ابن المرابط أسيراً بيد القشتاليين ( )وعانى في أسره كثيراً، مما اضطره بعد افتكاك أسره إلى أن يغادر أوريولة مكرهاً، فغادرها إلى مرسية وبقي فيها حتى وافاه الأجل سنة (663هـ).( )

ثانياً: اطلالة على كتاب (زواهر الفكر وجواهر الفقر):

يعد كتاب (زواهر الفكر وجواهر الفقر) ذخيرة من ذخائر الأدب الأندلسي؛ إذ يضم بين دفتيه اختيارات ومنتخبات أدبية لأدباء شرق الاندلس في القرن السابع للهجرة، فرصد الحركة الادبية التي رعتها أمارة صغيرة ونائية وهي مدينة أوريولة التي لم نسمع عن ازدهار نشاطها الأدبي في أي كتاب أو مصدر آخر.

ويتألف الكتاب من أسفار ثلاثة، الأول والثاني فُقدا، والثالث كتب له البقاء مخطوطاً ومحفوظاً بمكتبة الأسكوريال بالرقم (520د) ( )، والذي يحتوي على (197) نصاً ادبياً تعطي للقارئ صورة غنية وواضحة عن الأدب الأندلسي في تلك الحقبة وتلك المدينة، وبخاصة ان اختيارات المؤلف الشعرية اشتملت على اغلب موضوعات الشعر العربي كالمديح والرثاء والحنين والوصف وغيرها، وقد ابتعد عن الموضوعات التي تنبو عن الذوق العام وتتنافى مع ذوقه الأخلاقي كالغزل والهجاء وما يجري مجراهما .

أما منهج الكتاب، فلم يكن له منهج أو معيار محدد في التأليف فقد كان ابن المرابط يعرض بضاعته على وفق ذوقه الفني والأدبي ، فنجد فن الشعر إلى جانب فن النثر متجاوزاً ومستبعداً الفصل بينهما ونجد شاعراً متوفى نهاية الثلث الثاني من القرن السابع للهجرة إلى جانب شاعر أخر متوفى في بدايته ،فطريقة تدوينه أو تأليفه لم تكن مقيدة ، وهذا دليل على ان همه الوحيد هو التقاط الدرر الأدبية من أصحابها وتدوينها قبل فوات الأوان ، فكأن الزمن لم يرحم ابن المرابط ليلزم نفسه ويقيدها بمعيار يبوب على وفقه مادة كتابه.

مصادر الصورة:

يعتمد الشعراء في نتاجهم الشعري على مواهبهم الأدبية، وملكاتهم الفطرية؛ إذ تعينهم على قول الشعر والخوض فيه، غير إن هذه المواهب والملكات الفطرية، لا تكفي بحد ذاتها، بل تحتاج الى أدوات ووسائل؛ تظهر تلك القدرة الشعرية، إلى جانب المناخ الصالح الذي يسمح لإبداع الشاعر بالتطور والازدهار، ومن دون ذلك لا يمكن أن يخلق شاعر.( )

ويفهم مما سبق أن الموهبة الشعرية تحتاج إلى التدريب والتطوير المستمر، فضلاً عن الظروف التي تعزز إبداع الشاعر، وتعينه على التعبير عن تجاربه، ومشاعره وأفكاره، وأشار ابن الأثير إلى تلك الفكرة بقوله: "متى لم يكنْ ثَّم طبعٌ؛ لم تفدْ تلك الآلات شيئاً البتَّة، فمثل الطبع كمثل النار الكامنة في الزناد، ومثل الآلات كمثل الحُرّاق ولا تلك والحديدة شيئاً( )"

وتمثل مصادر الصورة مصادر معرفة الشعراء وإدراكهم، وهذا ما أشار إليه ابن طباطبا (322هـ) في قوله: "واعلم أنَّ العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها، وأدركه عيانها، ومرت به تجاربها وهم أهل وبرٍ، صحونهم البوادي، وسقوفهم السماءُ ، فليست تعدو أوصافهم ما رأوه منهما وفيهما.( )

بيد أن معتقد العرب في الجاهلية، يتمثل في أنَّ مواهب الشعراء ماهي الا إلهام من الأرواح أو الجن والشياطين، كما يعتقدون أن الشعراء يتصلون بالجن، بل أن أرواحهم ممتزجة مع أرواح الجن، فيلهمونهم الأفكار التي تساعدهم على نظم الشعر والابداع فيه.( )

وبعد قراءة شعر (زواهر الفكر وجواهر الفقر)، وجدت الباحثة أن الشعراء استمدوا صورهم من مصادر متنوعة، ومن أهم المصادر، نذكر ما يأتي– :

أولاً: ثقافة الشاعر

تعد الثقافة من أهم المصادر التي تسهم في خلق الصور الشعرية؛ لذا فإن المخزون الثقافي الذي يمتلكه الشعراء يعد رافداً يستقون منه صورهم، والشاعر الحذق هو من يجيد توظيف ثقافته في نتاجه الشعري، وهذا أمر يحمد عليه؛ لأن " النضج الحقيقي لأي مبدع لا يتم إلا باستيعاب الجهد السابق عليه.( )"

وقد أشار ابن رشيق القيرواني إلى أهمية الثقافة لدى الشعراء، وضرورة التسلح بها، فقال: " والشاعر مأخوذٌ بكلِّ علم، مطلوبٌ بكل مكرمة؛ لاتساع الشعر، واحتماله كل ما حمل؛ من نحوٍ ، ولغةٍ، وفقهٍ، وخبرٍ، وحسابٍ، وفريضةٍ، واحتياج أكثر من هذه العلوم إلى شهادته، وهو مكتف بذاته، مستغنٍ عما سواه، ولأنه قيدٌ للأخبار وتجديدٌ للآثار... وليأخذ نفسه بحفظ الشعر، والخبر، ومعرفة النسب، وأيام العرب؛ ليستعمل بعض ذلك الشعر، والخبر، ومعرفة النسب، وأيام العرب؛ ليستعمل بعض ذلك فيما يريده.( )"...

وذكر شهاب الدين الحلبي (725هـ) بعض الأمور التي يجب على الشاعر تعلمها، فقال "فأول ما يبدأ به من ذلك؛ حفظ كتاب الله، وإدامة قراءته، وملازمة درسه، وتدبر معانيه، حتى لايزال مصوراً في فكره، دائراً على لسانه، ويتلو ذلك الاستكثار من حفظ الأحاديث النبوية، ... وخطب البلغاء من الصحابة، وغيرهم، ثم النظر في التأريخ، ومعرفة أخبار الدول، ثم حفظ أشعار العرب، ومطالعة شروحها.( )"

ويعد شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) من الشعراء الذين وظفوا جوانب من تلك الثقافة في نتاجهم الشعري، وسيتطرق البحث اليها تباعاً، وعلى النحو الآتي– :

1 –الثقافة الدينية :

يعد القرآن الكريم أول مصدر يستمد منه الشعراء صورهم؛ عن طريق استحضار النصوص القرآنية سواء بلفظها ومعناها، أم استحضار اللفظ من دون معناه، أو استحضار المعاني القرآنية، وفي كتاب (زواهر الفكر وجواهر الفقر) وظف الشعراء هذه الثقافة في نصوصهم، فمن ذلك قول ابن الجنّان ( ): (الكامل)

لِلَّهِ أَدْعُو بِاضْطِرَارٍ إِنَّهُ

لَيُجِيبُ مُضْطَرًّاً دَعَا لِلَّهِ( )

عندما أراد الشاعر أن يعبر عن فكرة الدعاء، واللجوء إلى الله وقت الشدة وظف ثقافته الدينية عبر استحضار قوله تعالى :أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ( ) ، وهذا التوظيف يدل على إيمان الشاعر العميق بالله عز وجل، والتوجه إليه في المحن والشدائد، والاستنجاد به؛ لان من كرم الله عز وجل لا يرد من يتوجه إليه خائباً.

ومثله – أيضاً– قول ابن الابّار ( ) يرثي الفقيه (أبا الربيع سليمان الكلاعي( )): (الطويل)

إِمَاماً لِدِينٍ أَوْ قَوَاماً لِدَوْلَةٍ

تَوَلَّى وَلَمْ تَلْحَقْهُ لَوْمَةُ لَائِمِ( )

توظيف الشاعر لثقافته الدينية كان واضحاً؛ إذ استقى صورة للفقيه (سليمان الكلاعي) من قوله تعالى يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمِ( ) ، وهذه الآية تتحدث عن المؤمنين الذين لا يتأثرون بانتقادات الاخرين ولومهم عندما يؤدون واجبهم الديني أو الاجتماعي، وفي سياق النص الشعري يشير الشاعر إلى نفس المعنى؛ إذ يصف (سليمان الكلاعي) الذي تولى القيادة وظل متمسكاً بها وبموقفه دون أن يتأثر بانتقاد الاخرين الموجه إليه ولومهم إلى أن سقط شهيداً في إحدى المعارك .( )

وفي قول أبي بكر بن المرابط ( ): (الطويل)

سَلَامٌ عَلَىٰ مَنْ أُعْطِيَ الْكَوْثَرَ الَّذِي مُورِدُهُ

مَوَرِدُهُ تَرْوِي صَدَىٰ كُلِّ حَائِمِ( )

يستحضر الشاعر شخصية النبي الاكرم() ؛ وذلك بالاستناد على قوله تعالى :إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ.( ) ومما جاء في قول ابن الجنّان إلى ابن عمه القاضي أبي بكر بن المرابط: (الكامل)

أَحْيَيْتَ قَلْبِي حِينَ أَصْبَحَ هَامِدًا

وَهَزَزْتَهُ فَرَبَتْ بِذَاكَ رُبَاهُ( )

نلحظ في النص السابق إن الشاعر أخذ صورته الشعرية من قوله تعالى وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ( ) ؛ اذ استفرغ لفظ النص القرآني من محتواه، ورسم عبره صورة لقلبه الذي كان هامداً فاهتز وانتعش عند وصول مرسال ابن عمه إليه كما تنتعش الأرض وتحيي بنزول المطر، وبهذا اقترن معناه مع سياق الآية القرآنية المشار اليها، وإسقاط المعنى القرآني على النص الشعري أَثار خيال المتلقي، وابان مقدرة الشاعر على تغيير المعاني والتلاعب بها وتوظيفها في مواقف خاصة به.

وقال أشهب العربي ( ): (الطويل)

وَأَحْسَبُ أيقَاظاً قُلُوبَهُمُ وما

قُلُوبُهُمُ إِلَّا رُقُودٌ هَوَاجِعُ( ) !

حور الشاعر دلالة قوله تعالى وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ( ) مطبقاً إياها على قومه؛ لأن البيت الشعري يحمل فكرة ومعنى غياب الوعي وعدم الاستجابة والجهل بما يدور فكأن قومَهُ في حالٍ من السبات أو السكون، ومثل هذا يقال عن أصحاب الكهف؛ مما جعل مشاعر المتلقي تتجه صوب الآية القرآنية الدالة على

ذلك، وهذه الصورة كشفت براعة الشاعر في مقدرته على توظيف النص القرآني وجعله أداة طيعة لتصوير ما يجول في فكره.

ومما يتصل بالثقافة الدينية توظيف الأحاديث النبوية الشريفة، التي تعد مصدراً ثانياً بعد القرآن الكريم لاستلهام الصور الشعرية، وقد أفاد شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) منها لكن بشكل أقل من إفادتهم من القرآن الكريم، وربما يرجع ذلك إلى إن القرآن الكريم هو الأكثر حضوراً ورسوخاً في أذهان الشعراء والمتلقين، وبخاصة وانه المصدر الرئيس في التعاليم الدينية، لكن مع ذلك تبقى الأحاديث النبوية مصدراً مهماً لإثراء الصور والمعاني الدينية في الشعر.

ومن ذلك نذكر قول أبي بكر بن المرابط: (الكامل)

صَلَّى الإِلَهُ عَلَى نَبِيٍّ مُرْسَلٍ

لِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ بِالتَّتْمِيمِ( )

أن عجز البيت الشعري جملة وتفصيلاً مستنداً على قول الرسول محمد) :(ﷺ) إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) ( )، اذ وظف الشاعر معنى الحديث النبوي؛ لرسم صورة النبي محمد واستحضار شخصيته.(ﷺ)

وقول أبي الحسن بن ملحور البلنسي ( ): (الكامل)

حَمِدَ الأَنَامُ فِعَالَكُمْ لِسَرِيرَةٍ

حَسُنَتْ، كَذَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ( )

نلحظ في البيت الشعري السابق إشارة واضحة إلى قول النبي محمد) :(ﷺ) إنما الاعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى ...) ( )، إذ يتوافق مع الموقف الشعري، فالشاعر مدح أفعال صاحب الوزارة العصامية (أحمد بن عصام)، والنية الصادقة التي تقف وراء هذه الأعمال، مشيراً إلى الناس الذين يحمدون أفعاله التي يقوم بها بنية خالصة، وبهذا نجح الشاعر في توظيف ثقافته الدينية في نتاجه الشعري وجعلها أداة تعبيرية تسهم في نقل المشاعر والأفكار التي تدور في ذهنه.

ومما سبق نجد أن لمفردات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في كتاب (زواهر الفكر وجواهر الفقر) فائدة كبيرة؛ إذ إنها جعلت المدلول الشعري أعمق معنى، وأوسع دلالة، وأكثر تأثيراً في نفوس المتلقين

2 –الثقافة الأدبية

تعد الثقافة الأدبية مصدراً غنياً ورافداً اساسياً يستلهم منه الشعراء صورهم الشعرية؛ لذلك حث النقاد القدماء الشعراء على الاطلاع على شعر الأسبقين، وحفظه ( )؛ لأنَّ " الشخصيات الأدبية هي الألصق بنفوس الشعراء ووجدانهم، لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية ومارست التعبير عنها.( )"

لذا فإننا نجد شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) يسعون إلى تحصين نفوسهم بالثقافة الأدبية، عبر اطلاعهم على التراث الادبي، محاولين استحضار ما يرونه مناسباً في أشعارهم.

ومن بينهم نذكر أبا بكر بن المرابط، إذ يقول :(الطويل)

وَصُحْبَةِ قَوْمٍ لَا تُغَرَّنَّكَ مِنْهُمْ

حُلُومُ بَغَاثٍ فِي جُسُومِ رِجَالِ( )

في البيت السابق نجد تأثراً واضحاً بقول حسان بن ثابت: (البسيط)

لَا بأسَ بالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ عِظَمٍ

جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ( )

وأن دل على شيء فإنه يدل على اطلاع الشاعر اللاحق على الشاعر السابق، لأنه ضمن من معانيه في سياق شعري له تبدو فيه المواقف متقاربة.

ومثل ذلك يمكن أن يقال عن بيت أبي بكر بن المرابط:(البسيط)

يُغْضِي حَيَاءً وَيُبْدِي كُلَّ بَادِرَةٍ

أَغْيَتْ عَلَى الْفِكْرِ وَاعْتَاصَتْ عَلَى الفِهَمِ( )

إذ أخذ الشاعر معنى بيته من قول الفرزدق :(البسيط)

يُغضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ

وَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ( )

ويعود ذلك الى اشتراكهما بنفس طبيعة الموقف الشعري، فكلاهما يتحدثان عن ممدوحهما، لكن شتان بينهما؛ إذ ممدوح الفرزدق في النص الغائب الامام زين العابدين (□) وممدوح أبي بكر في نصه الحاضر هو صاحب الوزارة العصامية (أحمد بن عصام).

ومما يندرج ضمن ثقافة شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) الأدبية تضمين الأمثال في نصوصهم الشعرية؛ لما تحمله من "عظات بالغة "( )، ولما فيها من معان تجمع بين إيجاز اللفظ وإصابة المعنى ( )، ومن ذلك ما جاء في قول أبي بكر بن محرز: (مجزوء الكامل)

بِالسَّعْدِ أَوْرَدَ سَعْدُهُ

لَا وَانِياً وَلَا مُشْتَمِلْ( )

يشير الشاعر هنا إلى المثل العربي (اورَدَها سعدٌ، وسعدٌ مشتملٌ) ( ) الذي يضرب لمن أراد المراد بلا مشقة، ووصل إلى حاجته وأدركها دون تعب.

وقال أبو محمد أشهب العربي في علي بن أبي عبد الله القسطلي: (الطويل)

فطَوْراً كَمِثْلِ الشَّهْدِ طَعْمًا وَتَارَةً

أَمَرُّ مِنَ الدِّفْلَى لِمَنْ هُوَ جَارِعُ( ) !

استعان الشاعر بالمثل العربي الذي يقول (أمر من الدَّفلى) ( )؛ للإشارة إلى تباين حال القسطلي، فيقول إنه حلو كالشهد في بعض المواقف، وفي مواقف أخرى تجده مرّاً كـــ(الدَّفلى).( )

وقد أشار أبو زكريا الحفصي إلى المثل العربي (بعد اللتيا والتي) ( )، في قوله :

فَأَقْصَرَت بَعْدَ اللُّتيَّا وَالَّتِي

وَأَصْبَحَ ... ذَاكَ قَدْ تَخَلَّتِ( )

ومما سبق تبين إن شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) طالعوا الأدب المشرقيّ، واستحسنوه، وتأثروا به، ومزجوه مع ثقافتهم الأندلسية ليخرجوا بصور شعرية موحية ومعبرة تحمل بين طياتها ملامح من الأدب المشرقي.

3 –الثقافة التاريخية :

حرص شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) على استثمار بعض الأحداث التاريخية وتوظيفها في رسم الصور الشعرية؛ إذ هي مرآة تعكس عمق ثقافة الشعراء وأصالتهم؛ إلى جانب ذلك ان تخلل الأحداث التاريخية داخل النتاج الشعري يزيد من إثارة المتلقي.

ومن شواهد ذلك نذكر الأحداث التأريخية التي جاءت في قول حازم القرطاجني: (مخلع بسيط)

بِالطَّفِّ يَوْمٌ بَكَتْهُ مِنَّا

وَمِنْ حَيَا المُزْنِ كُلُّ عَيْنِ( )

إشارة الشاعر إلى واقعة الطف تعكس توظيفه لثقافته التاريخية؛ ليرسم عبرها صورة شعرية تعبر عن الحزن الذي عم الأرض والسماء وشمل الناس والطبيعة بعد الأحداث المأساوية التي حلت بالإمام الحسين (□) وأهل بيته الكرام، واستحضار الشاعر لهذه الواقعة ليس بغريب؛ لأنها شكلت نقطة فارقة وتركت بصمة في تاريخ الامة الإسلامية.

ولم يكتفِ حَازم القرطاجني بذكر (واقعة الطف)، فحسب بل يسترسل في نتاجه الشعري ليربط هذا الحدث أو الواقعة مع أحداث ماضي الامة الإسلامية فيستذكر واقعتي (بدر) و(حنين) ويسلط الضوء على واقعة الطف التي لم تكن منفردة، وإنما هي جزء من سلسلة معارك مستمرة لحماية الدين الإسلامي، فيقول :(مخلع البسيط)

وَجُنْدُ نَصر بِهِم عَلَا الدِّيـ

ـنُ يَوْمَ بَدْرٍ وَفِي حُنَيْن( )

ومثله قول أبي بكر بن المرابط: – (الكامل)

صَلَّى الإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُرْتَقَى

فَوْقَ الْبُرَاقِ لِحَضْرَةِ التَّعْظِيمِ( )

يشير الشاعر هنا الى أعظم حادثة تاريخية حدثت مع الرسول محمد() ، وهي حادثة الإسراء والمعراج وركوب النبي فوق البراق والعروج به إلى السماء، بيد أن هذه الاشارة توضح ثقافة الشاعر التاريخية والدينية معاً، التي حاول عبرها أن يدمج تعبيره الشعري ونتاجه الفني بالتوثيق التاريخي، إذ جعل من شعره وثيقة تاريخية تخلد هذه الحادثة وتذكر الناس بهذا الحدث الديني والتاريخي الهام، إلى جانب الهدف الاساسي من البيت هو تعظيم النبي محمد () وإظهار الاعتزاز والفخر بفضائله.

ومما يتصل بمصادر الصورة استحضار الشخصيات التاريخية؛ لذا استحضر شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) شخصيات تاريخية من العصر الجاهلي، ومن بين تلك الشخصيات نجدهم في الاغلب يذكرون وباستمرار حاتم الطائي، وكعب بن مامة، عندما يريدون التعبير عن الكرم، والإشادة بالسماحة والمروءة، ومن ذلك قول أبي عبد الله محمد الشاطبي في مديح صاحب الوزارة العصامية: – (الطويل)

تَأَخَّرَ وَاسْتُقْدِمَتْ كَعْبَ بْنَ مَامَةٍ

فَإِنَّكَ فِي هَذَا السَّمَاحِ إِمَامُهُ( )

في هذا البيت مدح الشاعر الوزير (أحمد بن عصام) معتمداً بذلك على ثقافته التاريخية؛ إذ ذكر شخصية من العصر الجاهلي (كعب بن مامة) ( )؛ يهدف من ورائها ربط صفات الممدوح من كرم وسخاء معها، بل يراها تفوق تلك الشخصية، ويبدو أن الشاعر وظف هذه الصورة؛ ليضفي على النص بعداً تاريخياً يعزز من قوته، ويزيد من قيمة المديح مع إعلاء شأن الممدوح وتمجيده.

وفي موضع آخر له – أيضاً – يقول: (الكامل)

فَكَأَنَّهُ مَعْنٌ وَأَحْنَفُ فِي النَّدَى

وَالْحِلْمِ، وَالنُّعْمَانُ فِي سَطَوَاتِهِ( )

يعاود في هذا البيت التأكيد على عظمة الممدوح (أحمد بن عصام)، إذ يمجده مستعيناً بالشخصيات التاريخية (معن ( )، وأحنف ( )، والنعمان( )) التي تعتبر رموزاً للجود والشجاعة، ومن خلال ذلك عكس الشاعر تقديره للممدوح، إذ رفع من قيمته وأظهر مكانته، وهذا يظهر ثقافة الشاعر وإلمامه الواسع بالشخصيات التاريخية.

وقال شاعر في مدح علي بن محمد القسطلي :(الرجز)

مَرَّ زَمَانُ حَاتِمٍ وَحَاتِمُ

مَا قَدْ مَضَى حُلْمٌ رَاهُ حَالِمُ!

إِلَى عَلِيٍّ تَنْتَمِي الْمَكَارِمُ

قَدْ أَذْعَنَتْ قَسْرًا لَهُ الْأَكَارِمُ( ) !

استحضر الشاعر هنا شخصية حاتم الطائي المعروف بكرمه، ليربط بين خصاله وخصال ممدوحه، فالشاعر يرى إن زمن حاتم الطائي قد مضى وانتهى وإن الكرم الذي كان سمته قد انتقل إلى القسطلي، وبهذه الطريقة يحاول الشاعر أن يجعل الممدوح مثلاً يحتذى به مثلما يحتذى بحاتم الطائي.

وهكذا، فإن الثقافة التاريخية كان لها اثرٌ كبيرٌ في تشكيل صور شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر)، وشُكلت تلك الصور نتيجة المامهم الواسع بالأحداث التاريخية، والشخصيات التاريخية المشهورة.

وخلاصة القول، قد تنوعت ثقافة شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) بين دينية وأدبية وتاريخية، وجميعها أسهمت في تشكيل صورهم الشعرية، ونجحت في توجيه انتباه المتلقي وإثارته، وهذا دليل براعة الشعراء، وثراء مخزونهم المعرفي.

ثانياً: الطبيعة

تعد الطبيعة مصدر الهام الشعراء؛ إذ تقدم لهم صوراً والفاظاً متنوعة يمكن أن توظفَ في خلق صور شعرية متعددة، فالطبيعة " بكل ما تنطوي عليه من اشياء وجزئيات وظواهر ...، المصدر الأساسي لإمداد الشاعر بمكونات الصورة، وفي كل صورة جيدة، سنجد دائماً قطعة من الطبيعة" ( )؛ لذا فإن الشعر ما هو إلا تعبيرٌ عن الطبيعة.( )

فالطبيعة هي المصدر الأساسي " لمكونات التصوير الفني في الشعر لما تشتمل عليه من جمال جذاب من ناحية، وما يحيط بها من أسرار من ناحية أخرى، لذلك كانت الطبيعة نبعاً لا يغيض، ومعيناً لا ينضب للشعراء

في كل زمان ومكان "( )، والشاعر بلا طبيعة مثله كمثل الأعمى يتلمس دون أن يرى ( )؛ لأنها تعد جزءاً من العالم القادر على تحفيز إحساس الإنسان الفني.( )

وشعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) مثلهم مثل غيرهم من الشعراء، وجدوا الطبيعة رافداً يغترفون منه أجمل الصور وأروعها، ويمكن ملاحظة ذلك عبر ذكر نماذج من نتاجهم الشعري.

ومنها قول أبي الحسين بن مفوز في وصف شاطبة: (الطويل)

تَمِيلُ بِعِطْفِ الْبَانِ، وَالْبَانُ مُخْضِلٌ

وَتَحْمِلُ عَرْفَ الْمِسْكِ وَالْمِسْكُ أَذْفَرُ

وَتَرْتَجُّ أَعْطَافاً كَخُوطَةِ بَانَةٍ

وَتأرَجُ أَنْفَاساً كَمَا فَاحَ عَنْبَرُ( )

استعان الشاعر في البيتين السابقين بعناصر الطبيعة (البان، والمسك، وخوطة، وعنبر) لوصف مدينة شاطبة، راسماً جمالها في صور حسية تنقل القارئ إلى بيئة تلك المدينة الساحرة، وتسلط الضوء على روعتها البصرية والعطرية، فهو يراها رمزاً للجمال، وهذا يعكس تمازج الشاعر مع محيطه الطبيعي وارتباطه بالمكان الذي عاش فيه، ويمثل مدى تعلق الشاعر ببيئته.

ثم رسم من دوال الطبيعة – أيضاً– صورة لصاحب الوزارة العصامية، فقال :(الطويل)

طَلَاقَتُهُ شَمْسٌ وَيُمْنَاهُ مُزْنَةٌ

فَتُشْرِقُ هَذِي حَيْثُ تِلْكَ كَنُهُورُ( )

مدح الشاعر الوزير (أحمد بن عصام) عبر صور انتزعها من الطبيعة، عكست صفاته الحسنة، وعززت مكانته، وأظهرت سمو شخصيته، فهو صاحب قول وفعل، وكريم، ومعطاء، وسخي.

ومن مناهل الطبيعة، ما جاء في قول أبي بكر بن حبيش يمدح صاحب الوزارة العصامية كذلك:(الطويل)

هُمَامٌ مَعَالِيهِ جِسَامٌ وَرَأْيُهُ

حُسَام، وَكَفَّاهُ غَمَامٌ وَأَبْحُرُ( ) !

فانتزع الشاعر هنا صورة ممدوحه (أحمد بن عصام) من عناصر الطبيعة (حسام، وغمام، وأبحر)، وهذه رموز تدل على قوته وحزمه، وكرمه وعطاءه.

كما كانت الطبيعة مصدراً من مصادر الصورة الشعرية عند أبي بكر بن المرابط: (البسيط)

شَاهَدْتُ غُرَّتَهَا مِنْ تَحْتِ لمَّتِهَا

فَقُلْتُ: صُبْحٌ تَبَدَّى فَوْقَهُ غَبَشُ( )

استعان الشاعر بمظهرين من مظاهر الطبيعة (صبح، وغبش) لوصف محبوبته، والتعبير عن جمالها، محاولاً ربطه مع الطبيعة، فبهذا كانت الطبيعة " المحرك المؤثر لخيال الشاعر"( )، والمحفز الأول للإحساس الفني للشاعر.

وقال – أيضاً–: (الكامل)

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أُقَاسِي فِي النَّوَى

سَابَقْتَ هُوْجَ الرِّيحِ نَحْوَ رُبُوعِي( ) !

عندما رغب الشاعر تصوير معاناة البعد والفقد، اعتمد على عنصر من عناصر الطبيعة لرسم صورة توضح شدة شوقه إلى محبوبه وتبين رغبته في عودته إلى موطنه بأسرع ما يمكن.

وقوله في موضع آخر: (الطويل)

أَنَا الذَّهَبُ الْمَحْضُ الَّذِي لَا يِشِينُهُ

مُقَامٌ بِحَالٍ فِي حصىً وَرِمَالِ( )

استمد الشاعر عناصر صورته من الطبيعة؛ إذ ذكر (الذهب، وحصى، ورمال) لتعبير عن شخصه ومكانته، واصفاً نفسه بالذهب الذي لا يتأثر وإن وضع في الحصى والرمال .

وهكذا، اعتمد شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) على عناصر الطبيعة في تشكيل صورهم الشعرية، فعندما أرادوا أن يمدحوا، ويصفوا، رجعوا إلى الطبيعة ليتسمدوا منها أجمل الصور وأروعها.

الخاتمة

توصل البحث إلى عدد من النتائج أبرزها ما يلي:

كتاب (زواهر الفكر وجواهر الفقر) من النفائس الثمينة في تراث الأدب الأندلسي، إذ يضم بين دفتيه مادة وفيرة لأدباء شرق الأندلس في مدينة أوريولة في القرن السابع للهجرة.

أسهمت ثقافة الشعراء في تشكيل صورهم الشعرية، ونجحت في جذب انتباه المتلقي واثارته وهذا دليل على المخزون المعرفي.

ان اختيار ابن المرابط لشعراء كتابه لم يكن عشوائياً، بل كان يركز على شعراء متمكنين من مقدرتهم الشعرية تربطهم به صلة قرابة، أو صداقة جعلت منه يبرز منزلتهم، ويوفيها حقها...

ثقافة الشعراء الدينية كانت أكثر حضوراً في نتاجهم الشعري وهذا دليل اطلاعهم على القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ذلك يمكن ان تقام على كتاب (زواهر الفكر وجواهر الفقر) دراسة (أثر القران الكريم في أشعار كتاب زواهر الفكر وجواهر الفقر لابن المرابط المرادي)

كانت الطبيعة إحدى ثقافة الصور التي اعتمد عليها شعراء (زواهر الفكر وجواهر الفقر) في خلق صورهم الشعرية، إذ قدموا عبرها موضوعات لوحات فنية ذات لمسة جميلة ومؤثرة.

الهوامش

(1) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: 497/4.

(2) ينظر: مقدمة محقق زواهر الفكر وجواهر الفقر:21/1.

(3) أوريولة: من المدن الاندلسية القديمة، تقع على نهر شقورة شمال شرقي مرسية، وتمتاز بأرضها الخصبة وخيراتها الكثيرة وكان يطلق عليها كذلك تدمير. ينظر: معجم البلدان: 280/1. الروض المعطار: 17.

(4) الذيل والتكملة في كتابي الموصول والصلة :497/4.

(5) ينظر: معجم المؤلفين: 22/11.

(6) قوات مُخربة، يقترن بها القتل والسبي والنهب، ينتمون إلى مملكة صغيرة ذات أصل ساذج وبسيط، أخذت تنمو وتتسع شيئاً فشيئاً على حساب المسلمين والمسيحيين على السواء حتى سيطرة على جميع انحاء إسبانيا، وكانت تسعى إلى إنهاء الوجود الإسلامي في الأندلس، ينظر: في تاريخ المغرب والأندلس :196.

(7) ينظر: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام :159/49.

(8) ينظر: مقدمة محقق زواهر الفكر وجواهر الفقر: 23/1.

(1) ينظر: حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية :337.

(1) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :27/1.

(1) عيار الشعر :15.

(1) ينظر: تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام :51.

(1) قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني :141–142.

(1) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :196/1–197.

(1) حسن التوسل الى صناعة الترسل: 72– 93.

(16) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، المعروف بابن الجنّان، نشأ نشأة علمية، وروى وتتلمذ عن كبار العلماء مثل: أبي الربيع الكلاعي، وابن قطرال، وأبي عيسى بن أبي السداد إلى أن صار من أهل الدراية والرواية: ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة:348/2، نفح الطيب:406/7.

(1) زواهر الفكر وجواهر الفقر :1|119.

(1) سورة النمل :62.

(19) أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الأندلسي البلنسي المعروف بابن الأبّار (658هـ)، من مواليد بلنسية، نشأ في بيت علم وأدب؛ إذ سمع من أبيه الإمام أبي محمد الأبّار، وكان أبوه من علماء بلنسية المعروفين، وارتحل في مدائن الأندلس، وبعد استيلاء المسيحيين على بلنسية انتقل إلى تونس، ينظر: الذيل والتكملة :253/6، سير أعلام النبلاء 336/23.

(20) سليمان بن موسى بن سالم الحميري الكلاعي، ولد بمرسيه سنة (565هـ)، وبعد سنتين من مولده انتقلت أُسرته إلى بلنسية، فهو سليل أُسرة أندلسية، عريقة، ميسورة الحال، سمحت له أن يتزود بثقافة واسعة المجال من اجلها معظم الحواضر الأندلسية والمغربية للأخذ عن أساتذتها، وبهذا كان أستاذاً لأدباء شرق الاندلس في القرن السابع للهجرة، وقد توفي سنة (634هـ) ينظر: الإحاطة في اخبار غرناطة :2950/4.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر:119/1.

[1] سورة المائدة:54.

[1] ينظر: الذيل والتكملة :4|84، الإحاطة في اخبار غرناطة :295/4.

(24) أبو بكر يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن ظافر بن إبراهيم بن أحمد بن أمية بن أحمد المرادي ابن المرابط (658هـ) نشأ في أوريولة ودرس تحت رعاية جده الذي وجهه نحو نخبة من الأساتذة وحاله كحال ابن عمه في طموحه للحصول على اجازات مشرقية، ثم تولى منصب القضاء في أوريولة ومارس مهنة الكتابة الديوانية لأمراء شرق الأندلس، لكن شخصيته برزت أكثر في الكتابة الأدبية، إذ شارك في ازدهار الحركة الأدبية في أوريولة في الثلث الثاني من القرن السابع للهجرة، ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة :4|257 ، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة :4|123 .

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :284.

[1] سورة الكوثر :1.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :288/1.

[1] سورة الحج :5.

(29) لم أعثر على ترجمة له، سوى بعض الابيات الشعرية التي دونها ابن المرابط في كتابه (زواهر الفكر وجواهر الفقر)

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :2|449.

[1] سورة الكهف :18.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر: 1|271.

[1] شمائل الرسول :59.

(34) لم أعثر على ترجمة له، سوى بعض الابيات الشعرية التي دونها ابن المرابط في كتابه (زواهر الفكر وجواهر الفقر)

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر:2|353.

[1] صحيح البخاري :54.

[1] ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقدة:197/1.

[1] استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر :38.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :88/1.

[1] ديوان حسان بن ثابت :129.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :423/2.

[1] ديوان الفرزدق :512.

[1] تاريخ آداب اللغة العربية :47/1.

[1] ينظر: م. ن:50/1.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :139/1.

[1] مجمع الامثال :364/2.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :450/2.

[1] مجمع الامثال:327/2.

[1] الدَّفلى: شجر مر اخضر حسن المنظر، ينظر: لسان العرب :277/5.

[1] مجمع الامثال :92/1.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :468/2.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :241/1.

[1] م. ن :242/1.

[1] م. ن :272/1.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :408/2.

[1] كعب بن مامة: أحد أجواد العرب في العصر الجاهلي، الذي آثر صديقه بنصيبه من الماء فهلك، ينظر: الشعر والشعراء :243/1-244، الإعلام :299/5.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :443/2.

[1] معن بن زائدة الشيباني: هو أحد كرماء العرب وشجعناهم، وكان مثار اعجاب الشعراء؛ لذا تغنوا بخصاله ونظموا فيه اشعاراً كثيرة، ينظر: الموشح :88، ينظر: وفيات الاعيان :44/5.

[1] الاحنف بن قيس التميمي: أحد أشراف العرب وحلمائها، حتى قيل " احلم من الاحنف"، ينظر: وفيات الاعيان :499/2.

[1] النعمان بن منذر الغساني: هو رابع ملوك الحيرة واخرهم، عرف بشدة بطشه وشجاعته، ينظر: الكامل :231/1.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :2/ 458.

[1] الصورة والبناء الشعري :33.

[1] ينظر: شعر الطبيعة في الأدب العربي :1.

[1] عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون :168.

[1] ينظر: رماد الشعر :110، جماليات الصورة :221.

[1] ينظر: المعجم الأدبي :163.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :428/2.

[1] م. ن: 430/2.

[1] م. ن:436/2.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر: 56/1.

[1] عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون: 168.

[1] زواهر الفكر وجواهر الفقر :86/1.

[1] م. ن :88/1.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- الإحاطة في اخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط 1، 1975م.
- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد، دار الفكر العربي، مصر – القاهرة، (د. ط) 1997م.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط5، 2002م.
- تاريخ آداب اللغة العربية، د. جرجي زيدان، منشورات مكتبة الحياة، بيروت– لبنان، (د. ط) ،1992 م.
- تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، د. نوري حمودي القيسي و د. عادل البياتي و د. مصطفى عبد اللطيف، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (د. ط) ،2000م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748ه)، تحقيق: د. عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1999م.
- جماليات الصورة، جاستون باشلار، غادة الامام، التنوير للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 2010م.
- جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله سهل العسكري(395ه)، طبعه وكتب هوامشه: الدكتور أحمد عبد السلام، خرج أحاديثه: أبو هاجر محمد سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1988م.
- حركة الشعر العربي في مصر الفاطمية، د. محمد حسين عبد الله المهداوي، دار الكتب، العراق، (د. ط) ،2017م.
- حسن التوسل إلى صناعة الترسل، شهاب الدين محمود الحلبي (725ه)، تحقيق ودراسة أكرم عثمان يوسف، المطبعة الوهبية، القاهرة – مصر، (د. ط)، (د.ت).
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ،1987م.
- ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: الأستاذ عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2 ،1994م.

- ديوان شيخ شعراء العربية ابي الطيب المتنبي، تحقيق: د. عبد المنعم خفاجي وسعيد جودة السحار و د. عبد العزيز شرف، مكتبة مصر، القاهرة، (د. ط)، (د.ت).
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي (703ه)، تحقيق: د. إحسان عباس و د. محمد بن شريفة و د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م.
- رماد الشعر – دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق د. عبد الكريم راضي جعفر، دار الشؤن الثقافية العامة بغداد –العراق، ط1 ،1998م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن منعم الحميري (703ه)، تحقيق: د. احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، ط1، 1984م.
- زواهر الفكر وجواهر الفقر، أبو العلاء محمد بن علي ابن المرابط المرادي (663ه)، دراسة وتحقيق: د. أحمد المصباحي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة العربية المغربية، ط1، 2010 م.
- شعر الطبيعة في الأدب العربي، د. سيد نوفل، مطبعة مصر، القاهرة– مصر، (د. ط) ،1945م.
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة مسلم بن الحجاج الدينوري (276ه)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط2، 1958م.
- شمائل الرسول، ابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- صحيح البخاري، أبو عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برداوية البخاري الجعفي (256ه)، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط4 ،1985م.
- الصورة والبناء الشعري، د. محمد حسن عبد الله، دار المعارف، القاهرة – مصر، (د. ط)، 1981م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (456 ه)، حققه وفصله وعلق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت– لبنان، ط 5، 1981 م.
- عناصر الابداع الفني في شعر ابن زيدون، د. فوزي خضر، مؤسسة جائزه عبد العزيز سعود البابطين للأبداع الشعري، الكويت، (د. ط)، 2004 م.
- عيار الشعر، محمد بن طباطبا العلوي، شرح وتحقيق: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 2005م.
- قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، عبد المطلب محمد، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة – مصر، ط1، 1995م.
- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بعز الدين (630ه)، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيما، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 2002 م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت، بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- لغة الشعر العراقي المعاصر، د. عمران خضر حميد الكبيسي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط2، 1982م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف بأبن الاثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ط)،1995 م.
- مجمع الأمثال، أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري الميداني (518ه)، حققه وفصله وعلق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة– مصر، (د. ت)، 1955م.
- المعجم الادبي، جبور عبد نور، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط1 ،1979م.
- معجم البلدان، شهاب الدين عبد الله ياقوت الحموي (617ه)، دار صادر، بيروت– لبنان، ط2، 1995م.
- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق، (د. ط)،1957م.
- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (681ه)، دار صادر بيروت، بيروت – لبنان، (د. ط) ،1978م.